أثر الأدب العربي على المؤلف الغربي "يوهان فولفجانج جوته"

أ.م.د. سندس محمد عباس
أنثروبولوجيا الأدب
جامعة القادسية /كلية القانون
sondoa.mohammad@qu.edu.iq
07812373563

الخلاصة:
يعد جوته من اشهر الفلاسفة الالمان وكتابها وشعرائها ،وابراز ممثلي التيار الرومانتيكي الألماني ،وأحد أعمدة الأدب العالمي، اظهر اهتمام بالأدب الشرقي واطلاع عليه واعجب بثقافة الشرق وعاداتهم وتقاليدهم وادبهم، وكذلك بالحضارة الاسلامية والقران الكريم بما فيه من افكار توحيدية وانسانية مثل التحرر من صنوف العبودية الدنيوية ،كذلك اعجب برسول الكريم محمد (ص)، وتجلى ذلك التأثر في اعماله الادبية وخاصة في (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)الذي يعد من ارقى نقاط التأثير بين الادبين الشرقي والغربي، ويظهر فيه اقتباس الافكار من آيات القران الكريم ،والتأثر بأساليب الشعر العربي وبالشعراء العرب ، فشذى اثر الشرق نجده في اعماله كلها تقريباً ،لكن بنسب متفاوتة ، فقد استوحى هذا الاديب الكبير من ثقافة العرب واعترف بذلك، وهو يؤمن بقيم التعارف والتسامح والتعايش والتعاون والأخوة الإنسانية .

كلمات مفتاحية : الأدب العربي ، يوهان فولفجانج جوته'

The impact of Arabic literature on Western authors "Johann Wolfgang Goethe"

Dr. Sundus Mohamed Abbas
Anthropology of literature
Al-Qadisiyah University/College of Law
sondoa.mohammad@qu.edu.iq
07812373563

Summary:
Goethe is considered one of the most famous German philosophers, writers, and poets, and the most prominent representative of the German Romantic movement, and one of the pillars of world literature. He showed interest in and knowledge of Eastern literature, and admired the culture of the East, their customs, traditions, and literature, as well as Islamic civilization and the Holy Qur’an, including monotheistic and humanistic ideas such as liberation from all forms of worldly slavery. He also admired the Holy Messenger Muhammad (PBUH), and that influence was evident in him . Goethe is considered one of the most famous German philosophers, writers, and poets, and the most prominent representative of the German Romantic movement, and one of the pillars of world literature. He showed interest in and knowledge of Eastern literature, and admired the culture of the East, their customs, traditions, and literature, as well as Islamic civilization and the Holy Qur’an, including monotheistic and humanistic ideas such as liberation from all forms of worldly slavery. He also admired the Holy Messenger Muhammad (PBUH), and that influence was evident in him

Keywords: Arabic literature, Johann Wolfgang Goethe

المقدمة:

يُعد الشاعر الألماني "يوهان فولفجانج جوته"من أعظم الأدباء الذين أنجبتهم البشرية ،ورابع عظماء الأدب الغربي، إلى جانب مؤلف "الإلياذة" الشاعر الإغريقي "هوميروس" ومؤلف كتاب "الكوميديا الإلهية" الإيطالي "دانتي" والشاعر البريطاني "وليام شكسبير" .

ادى دورا رياديا في عالم الأدب والفكر الألماني بتشعباته وفروعه كافة. فقد كان شاعرا وروائيا وكاتبا مسرحيا وفيلسوفا من الرعيل الأول. ومن أشهر فلاسفة ألمانيا وشعرائها وأدبائها ورائد الرواية الحديثة وابرز ممثل للتيار الرومانتيكي الألماني، ولم يكن جوته أديباً مرموقاً فحسب بل كان أيضا عالم طبيعة ورجل دولة. وأعظم النوابغ الذين أنجبتهم الإنسانية على مر العصور، كما يعد نداً لسقراط ولغيره من مشاهير الأرض وعظمائها فهو أحد أعمدة الأدب العالمي. وهو برأي عدد كبير من النقاد الألمان قد وصل بالشعر العاطفي إلى الذروة القصوى التي لم يبلغها أحد من قبل.

من قلمه الفذ انسابت وانسكبت كلمات أروع الروايات التي ما زالت تحتل مكانها حتى الآن في رفوف الأدب العالمي العالي وهي رواية فاوست التي يَعدها الألمان أعظم مسرحياتهم على الإطلاق. وقد أمضى سنيناً طويلة في التحضير لهذا الإنجاز العبقري الفريد، منذ ربيع رجولته وحتى خريف عمره .

كما وضع جوته مؤلف مميز موسوم بالعربية "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" و يُعد هذا الديوان من أرقى نقاط تأثر بين الأدبين الشرقي والغربي نظرا للمكانة الكبيرة التي يحتلها مؤلف رواية فاوست جوته في خارطة الأدب العالمي.

وتظهر في هذا الديوان الصلات البارزة المتبادلة بين التراث الشرقي والغربي فقد كان (لجوته) نصيبا عظيماُ في الاهتمام بالحضارة الإسلامية وبرسولها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهذه الحقيقة تعد من أبرز الشؤون ذات الأثر العظيم في حياة الشاعر، فقد شغله الشرق بكل ما فيه من أدب وشعر وتقاليد وقيم سمحاء ودين سماوي عظيم. فلطالما أعجب بالعقيدة لإسلامية ولفت نظره مبدأ التوحيد ، فهذه العقيدة التي تدعو إلى الانقياد لله الواحد، والدعوة إلى تحرر الإنسان من صنوف العبودية الدنيوية كلها. ومما قاله في الإسلام في ديوانه الشعري (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي) " إذا كان الإسلام معناه أن نسلم أمرنا لله، فعلى الإسلام نعيش ونموت جميعاً".

وقد اتضح في هذا المؤلف مستوى الإلهام الكبير الذي استوحاه هذا الأديب العبقري من الثقافة العربية الإسلامية، ومقدار ما للعالم العربي من فضل على واحد من أعظم شعراء أوروبا ومفكريها إيماناً بقيم التعارف والتسامح والتعايش والتعاون والأخوة الإنسانية .

وقد ترك جوته إرثاً أدبيا وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، والتاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي مازالت تحتفظ بها المكتبات العالمية كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع أدب جوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقي واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته .

وقد ساهم جوته في التقارب الحضاري العربي الألماني وشجع العديد من العلماء والمثقفين الألمان على دراسة الحضارات العربية القديمة والدين الإسلامي.

ونظراً للمكانة الأدبية التي مثلها جوته تم إطلاق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم وهو "معهد جوته" الذي يعد المركز الثقافي الوحيد لجمهورية ألمانيا الاتحادية الذي يمتد نشاطه على مستوى العالم، كما نحتت له عدد من التماثيل .

لمحة عن حياة جوته

ولد يوهان فولفغانغ فون جوته في الثامن والعشرين من أغسطس عام 1749 في مدينة قديمة عريقة (مدينة حرة) ، في بيت محب للعلم نشاء فيه جوته متنعماً متفرغاً للبحث والدرس والأدب، فقد كان جوته رفيع المقام ربيب قصور الأمراء من أسرة ألمانية بروتستانتية، ارستقراطية. حظى بتعليم جيد ،كان

معلمه الاول والده رجلاً جامعياً مثقفاً حاصل على الدكتوراه في القانون، محباً للعلم والفنون هاويا لجمع اللوحات الفنية والنباتات، طموحًا كثير الأسفار متمسّكاً بالقيم والأخلاق وقد عمل مستشارًا للقيصر. إلا انه اعتزل مهنة المحاماة مؤثراً حياة الدراسة الهاوية في مكتبته الأنيقة[1] . اهتم بتعليم ابنة وكرس معظم وقته له، لتعليمه كثير من العلوم ولغات عديدة إلى جانب معلمين مختصين ، مثل اللغة الإنكليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية والإيطالية أما والدته كاترينا إليزابيت كوته (1731- 1808) التي تنحدر من عائلة عريقة ذات أصول إيطالية فهي ابنة يوهان فولفجانج تكستور عمدة فرانكفورت[2]، وعن طريقها ينتسب ابنها إلى الأشراف من غير حملة الألقاب، الذين حكموا المدينة أجيالاً قبل ذلك فهم أشراف فرانكفورت ، وهي على عكس من والده الذي لم ينحدر من سلالة أشراف ونبلاء، فهو من طبقة الصناع الذين ارتقوا إلى الميسورين[3] .

عاش جوته في البيت تسوده فيه روح التديُّن الصارمة، بدت علامات النبوغ باكراً على جوته وهو طفل ، حيث تعلّم الرياضيات والموسيقى والرسم واللغة الإنكليزية وتعلم اللغة العبرية و"شغل نفسه بتعلم شي من العربية " ثم تخصص بدارسة الحقوق وحصل على شهادة الدكتوراه بها ،وعلى الرغم من ذلك فهو مهتم بالأدب والفن أكثر من اهتمامه بالقانون وعلومه.

اهتم كوته بالرحلة الاستكشافية المثيرة لبلاد العرب التي كلف بها ملك الدنمارك خمسة باحثين بالسفر إلى اليمن عام1761 بهدف أستكشفه[4]

اما نقطة التحول في حياته الادبية عندما الفيلسوف اللغوي والمستشرق الألماني العظيم صاحب الشخصية المنصفة المحايدة(هردر) الذي عرفه على قوة الشعر الشعبي وشجعه على لإطلاع على هوميروس وشكسبير والإنجيل كأمثلة للتعبير القوي البسيط الواضح في التجربة المكثف[5]، كما قرأ معه "سفر أيوب" وكان هردر يرى انه سفر عربي[6] .

كان (هردر) يجل القران الكريم ويظهر ذلك من قوله انه "لو توفر للجرمان الذين غزوا أوروبا كتاب شبيه بالقران لما غدت اللاتينية أبدا سيدة لغتهم ولا تفرقت قبائلهم وظلت في كل سبيل"[7].

يعد هردر من أكبر الأدباء المنصفين للإسلام وهو ما أوضحه في كتابه " أفكار حول فلسفة تاريخ الإنسان"(1791م)، وقام فيه بالإطراء على شخص الرسول الكريم "محمد" (ص)، و"حماسته لعقيدة التوحيد"، كما أوضح إعجابه بتعاليم الدين الإسلامي. ولقد أثر هذا "المعلم"، وأفكاره في نفس "جوته" تأثيرا بالغاً وعميقاً. وظهر أثره في أعماله الشعرية التي كتبها جوته وفيها تمرّداً على التقاليد القديمة والوَحدات الكلاسيكية.

كانت المدة الواقعة بين أعوام 1771 و 1775م مهمة في تاريخ كوته الأدبي فأنتج بها أشهر رواياته نذكر منها: "جوتس، كلافيجو، آلام فرتر، ستيلا، جوتر، واروين، والعديد من المؤلفات الأدبية الأخرى، مما جعله يرتقي سريعاً بين الأدباء الألمان، وفاقت شهرته وتجاوزت حدود ألمانيا

في عام 1776 اصبح مستشار خاصاً لأمارة فايمار[8]، ومديراً لمسرحها، و مديراً لإدارتي الحرب وبناء الجسور ورئيس اللجنة العسكرية، ومدير إنشاء الطرق، ورئيسا للإدارة المالية، وفي عام 1779 رفّعه الأمير إلى مرتبة وزير.

التقى في فيمار (بآيشهورن) أستاذ اللاهوت والأدب الشرقي في جامعة "بينا"،وربطت بينهما صداقه اهده عدة عدة مؤلفات تهتم بالشرق مثل (رسائل حول المسكوكات العربية) الذي إلفه(رايسكه) كتاب وليم جونز(شرح القصائد الآسيوية السبع) وهذه المؤلفات فتحت لجوته أفاق جديد في الاطلاع على الأدب الشرقي[9] اما مكتبة فيمار فقد فتحت له أبوابها لينهل من كنوز الشرق من كتب قد ترجمة معاني القران الكريم ترجمة بليغة ، مثل ترجمة (فون هامر)الذي ترجمها على نحو يعطي تصور عن ثراء الإيقاع في القران الكريم[10]كذلك اطلع على كتب الرحلات مثل رحلة (نيبور) كذلك كتاب (رحلة الوصفية لبلاد العرب ولما يحيط بها من بلدان) فضلاً عن استعارته لكتاب (ألف ليلية وليلة)الذي اطلع عليه في حقب متعددة من حياته[11]وغيرها من الكتب التي تهتم بالشرق والادب الشرقي كل ذلك جعله يتعلق بالشرق

وبأدبه وبحياتهم وعادتهم وتقاليدهم وقيمهم ، وقد الف العديد من الكتب في الشعر والمسرح والرواية والقصص الا ان اشهرها (آلام الشاب فرتر)،(فاوست)،(الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)
وغيرها، لم تكن حياة جوته هادئة كان تتخللها قصص الحب كانت مصدر الهامه في كتابة الشعر والقصص والروايات وشكلت جزء كبير من سيرته ولها اثر كبير على نتاجه الادبي. بقى جوته في فايمار من عام 1775الى عام 1832 عن عمر ناهز 82 عام تاركاً ارثاً ادبياً ضخم.
كتاب "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي"
يعد كتاب(الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)من الكتب الرائعة التي جاءت نتيجة تأثر الغرب بالشرق واطلاع الشاعر على الأدب العربي والمخطوطات القرآنية، فكانت مصدر إلهام لكتابة هذا الديوان
وهو أول ديوان كامل يقوم به شاعر أوروبي مسيحي عن "الشرق والغرب" [12] جسد فيه قيم التسامح والتفاهم والتعايش بين الحضارتين وبداية جسر شعري بين الغرب الأوروبي والثقافة التراثية الشرقية .وهو يلخص جوهر سنوات اهتمامه بالشعر الشرقي على الرغم من اهتماماته المتعددة بالشعر والفلسفة والعلوم الطبيعية والفن وكذلك دراسة التقاليد والديانات وما يتعلق بالانثربولوجية الثقافية للشعوب.وقد ترسخ هذا الديوان وتجذر في الوعي الإسلامي لما حظي فيه الإسلام والقرآن الكريم بإجلال لا مثيل له من قبل شخص غربي .
ولم يكن لهذا العمل أن يتشكل أو يتكون أو يخرج إلى النور بدون علاقة "جوته" الإيجابية والمتفتحة اتجاه الإسلام والأدب العربي، التي بدأت منذ صباه، و تجلت في أشعاره، وبنيت على أساس واسع من العلم والمعرفة.
لقد نشأ (جوته) في مناخ حروب والتناحر الدامي وبيئة معادية للتراث الإسلامي، لذلك كانت نظرته في ابراز صورة حقيقية التراث العربي في غاية الأهمية لأنها تختلف عن نظرة الادباء الذين احتقروا الاسلام ونبيه امثال باسكال وفولتير ولم يَشُذْ الا القليل منهم .
أما روديارد كبلنغ[13] ؛ يرى أن الشرق والغرب لايمكن ان يلتقيان ابداً. ،واعتقد الكاتب صامويل هنتينجتون[14]ان صِدام الحضارات[15]أمر لايمكن تجنبه، فقد استغلا موهبتهما في مجال الكتابة بصورة سلبية تتسبب في تصعيد روح العداء بين الشعوب .
اما جوته فقد جمع بين العالمين الشرقي والغربي في بوتقة واحدة ،هي نفسه الفسيحة القابلة للتأثر بكل تيار ،والفاتحة أبوابها لكل من شاء الدخول ،ولهذا نرى جوته قد سمى الديوان الذي عبر فيه عن هذا كله باسم "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي "فليس هذا الديوان اذا شرقياً خالصاً، ولاغربياً ،انما هو مزيج طريف جمع بين الاثنين [16].
وما يزيد الديوان قيمة ورصانة، هو ما نلمسه،من تعامل المؤلف المتفهم، لكل ما له صلة بالشرق، فليس هناك أي علاقة مفتعلة ما بين جوته والشرق، وهذا ما جعله أكثر تأثيراً وجاذبية في الوقت نفسه. لقد احتك جوته بالأدب الشرقي منذ طفولته المبكرة، واستمر هذا الاهتمام بالأدب العربي وبالقران وبكل مايمت بصلة للعرب والإسلام مع مراحل عمره جميعها، حتى تشرب فكره بها ونفسه فهو تأثير استمر سنوات طويلة حتى طرح جناه بهذا العمل الفني الرائع الذي يتلألأ فيه اثر الإسلام والأدب العربي والشرقي على الرغم من وجود أعمال سابقه له نلمس فيه اثر الأدب العربي والإسلامي لكن ليس بالقوة بنفسها.
فالكتاب يفوح بعبير الشرق وأنفاسه وتسرى فيه روح الإسلام العظيم بسماحتها وحكمتها وقناعتها واعتدالها.ويعد كما يصفه الباحثون من أجمل أعمال الشاعر الألماني الكبير وأكثرها رقه وعذوبة.
والحقيقة أن جوته كان يشعر بعاطفة عميقة مع الإسلام وعلاقته بالثقافة العربية والإسلامية بدت واضحة فعندما أعلن عن صدور كتابه"الديوان الشرقي" قال أنه "لا يكره أن يقال عنه إنه مسلم"[17] فأشعار الديوان العذبة تشع تفاؤلاً وأملاً وتدعو إلى الأخوة بين الأمم والشعوب. إن هذا ليس بالشيء الغريب، فقد كان جوته يحتضن فكرَة «عالمية الأدب» ويشجع عليها، فهو يؤمن بأن للأدب رسالة بإمكانها أن توحد البشر وتبث بينهم المحبة والسلام والإخاء، فالأعمال الأدبية القيمة تتعدى حدود مكان منشئها وتتعدى حدود هوية كاتبها، ومن ثم تكون ملكاً للبشرية كافة.

قسم جوته ديونه على قسمين كبيرين الأول شعر والثاني نثر، وهو عبارة عن تعليقات وضعها لكي يفهم الديوان، وهي خاصة بتاريخ الآداب العربية والفارسية والعبرية وهي تدل على معرفته الواسعة بالشرق[18].

ويتكون القسم الأول من أثنى عشر كتاباً هي كتاب "المغنى، وحافظ، العشق، التفكير، سوء المزاج، الحكمة، تيمور، زليخا، الساقي، الأمثال، الفارسي، الخلد".وقد وضع جوته أسماء هذه الكتب باللغة الفارسية مثل (مغنى نامه) وتحتها ترجمتها الألمانية[19].

وكتب جوتة آنذاك أن يرغب في الهروب من عالمه المليء بالأخطار لعالم آخر خيالي، وكان العالم المنشود هو الشرق. وقد سمى جوته رحلته إلى الشرق باسم "الهجرة" وافتتح ديوانه "الشرقي الغربي" بوصف هذه الهجرة والدوافع التي أدت إليها وفي قصيدته التي جاءت في أول كتاب "المغنى" تحت عنوان "الهجرة" التي أشار فيها الشاعر إلى رغبته في أن يهاجر كما هاجر محمد "صلى الله عليه وسلم" من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة حيث يستعيد شبابه في ربيع الخضر[20].

فيقول جوته:

"الشمال والغرب والجنوب تتحطم وتتناثر،
والعروش تُثلّ، والممالك تتزعزع وتضرب،
فلتهاجر إذن إلى الشرق في الطاهر الصافى
كي تستروح جوَّ الهُداة والمرسلين
هنالك، حيث الحبّ والشّرب والغناء
سيعيدكَ ينبوعُ الخِضر شاباً من جديد"[21]

نلاحظ أول ما واجهنا به "جوته" في بداية ديوانه هو نظرته للعالم والكون في مطلع قصيدة الهجرة وهي افتتاحية "روحانية" تتحدث عن الأصالة الدينية في الشرق النقي تندرج تحت عنوان "الهجرة" أي ترتبط ببدء هجرة النبي "محمد" (ص) إلى المدينة في عام 622 ميلادياً؛ وهو عام تأسيس الدولة الإسلامية، كما هو عام بداية التاريخ الإسلامي. وكذلك ترتبط الافتتاحية بحادثة "عيد الميلاد"، وهي الليلة التي يُحتفل بها أيضاً بتأسيس عهد جديد في الديانة المسيحية، حيث ميلاد المسيح. فيقول:-

"إلى هنالك، حيث الطهر والحق والصفاء
أود أن أقود الأجناس البشرية
حتى أنفذ بها إلى أعماق الماضي السحيق
حين كانت تتلقى من لدن الرب
وحي السماء بلغة الأرض
دون تحطيم الرأس بالتفكير"[22]

ولا شك أن هذه الأبيات يمكن أن تنطبق على القران الكريم كما تنطبق على التورات والانجيل كلها كتب سماوية .وينطبق الأمر نفسه على البيتين التاليين أيضاً:

"وأود أن تعلم كيف تقدَّس الكلمات،
لا لشيء إلا لأنها كلمات فاهت بها الشفاه"[23]

يوضح هنا تأثير الكلمات المقدسة وقوتها في بلاد الإسلامية على وجه الخصوص، تلك الكلمات التي نقلتها شفاه الرسول (ص) وهي كلمات القران الكريم التي يقدسها المسلمون لعظمتها ولأنها من الله، وهذا يدل عن تأثر جوته بها. أو ربما اراد ان يوضح ان كتب الاديان السماوية الثلاث اليهوديه والمسيحية والاسلامية التي تنقلها الشفاه من الهام الوحي،و بطريقته الخاصة أكد جوته على "ان الشرق والغرب كليهما بين يدي الله ،وانهما يشتركان في نفس الإلهام المقدس"[24]

إن التقاء الإسلام مع المسيحية كما صوره "جوته" في ديوانه يعبر عن رغبة الشاعر في عبور التناقضات العدائية بين الديانتين؛ وجمع هذين العالمين الروحيين تحت مظلة السلام، أو قل تحت برنامج السلام.

انبهار جوته باللغة العربية وتأثره بروعتها

أبدى "جوته" اهتمامه وإعجابه باللغة العربية،و يقول عنها:"ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وانه تناسق غريب في ظل جسد واحد"[25]. و قد بلغ من افتتانه بالخط العربي إلى أنه راح يحاكيه، وذلك في محاولة منه لتجاوز العائق اللغوي والاقتراب من روح اللغة العربية وتوجد مخطوطات حاول فيها "جوته" محاكاة وتقليد الخط العربي، وجمالياته.

كذلك أهتم بالنحو والصرف، وتشهد مذكراته اليومية على مساعيه المتكررة لتعلم قواعد اللغة العربية ،فقد اطلع على كتاب سلفستر دي ساسي(قواعد اللغة العربية)ومعجمي" جوليوس ومنينسكي" العربيين اللذين لم يكونا متاحين في مكتبة فايمار ولا في مكتبة جامعة (بينا)[26]،فقد كانت روحه متعطشة للعلم والمعرفة تبحث عنه في أي مكان.

ولم يظهر الأثر العربي فقط على شعر جوته في"الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" وإنما ظهر في استعماله لبعض الكلمات العربية فكانت أول قصائد الديوان بعنوان «الهجرة» التي كتبها جوتة كما تنطق بالعربية .كذلك استخدام جوته لكلمة (ديوان) عنوان لمؤلفه وهي كلمة عربية ذات أصل فارسي وغير شائعة الاستخدام في اللغة الألمانية ،مما يؤكد رغبته في إضفاء الروح العربية على هذا العمل، فأوسم الديوان بالسمة العربية في شكله ومعناه فجعل له غلاف عربيا مزخرف بالنقوش العربية وكتب عنوانه بالخط العربي على الغلاف، كأنما أراد جوته أن يستشرق ،ما استطاع في أثناء إظهار هذا الديوان[27] .

وذكر جوته في تعليقات والأبحاث التي تعين على فهم الديوان الشرقي للمؤلف الغربي ان " كل من يتكلم العربية واللغات الوطيدة الصلة بها يولدون شعراء وينشأون كذلك"[28] .

الحق جوته بالديوان فصلاً ضخمًا يتضمن معلومات شارحة لموضوعاته و معلومات عن الشعر الفارسي والعربي حتى يستطيع القارئ الألماني أن يفهم هذا العمل.وهذا يدل على إطلاع جوته الواسع بالشرق حتى استطاع توضيح كل ما جاء في الديوان عن الشرق .

اثر الشعر العربي على(الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)

كان جوته يمجد العرب لأنها أُمَّةٍ لها حضارة عريقة بنت مجدها على ركائز تلك الحضارة، وقد فتن بعادات العرب وتقاليدهم وتماسكهم وافتخارهم بأصولهم وبيئتهم ،وبشعرهم وخيالهم واحساسهم، مماجعله يعظم شأنهم .

واستأثر الشعر العربي بهواه وأعجاب بما انطوى عليه من ارتباط بالطبيعة وحماسة وحمية والفخر ،وظرف إلى جانب الحب العارم والبر والإحسان، وبمعنى أخرى بكل المروءة العربية التي تغنوا بها في قصائدهم ،وفتن بسمات تميزوا بها كالنزوع إلى الحرية والفروسية . وقد بدى واضحاً على الديوان اثر الشعر العربي عليه بعصوره المتعددة من العصر جاهلي إلى العصر الإسلامي إلى العصر العباسي. لكنه اظهر إعجابه الصادق بألادب الجاهلية وخاصة المعلقات فقد وصفها جوته "بالكنوز الرائعة" فقال في القسم النثري من ديوان شعره المشار إليه: "نحن نجد لدى العرب كنوزاً رائعة في المعلقات وهي قصائد مديح نالت الجوائز في المباريات،وقد نظمت في العصر السابق على مجيء محمد [ص] وكتبت بحروف من ذهب وعلقت على أبواب بيت الله [الحرام] في مكة. " [29]

فقد قبل جوته من دون مناقشة ما قيل عن المعلقات بأنها علقت على جدران الكعبة،"ولعله في بعض أرائه كان يردد صدى ما قرأه للآخرين فهو في هذه الحالة لم يكن الا كالمرأة التي تعكس الصورة لاغير"[30] على الرغم من محاولته الجادة في أن يفهم العرب كما هم.

فقد اطلع الشاعر الألماني جوته على العصر الجاهلية العربي بفضل ما ترجم إلى اللغات الأوربية وقتئذ من المعلقات أو القصائد الطوال وقد ترجمها لأول مرة(وليم جونز)[31]، وفي عام 1783 صدرت بنصها العربي المطبوع بالحرف اللاتيني ، مرفقة بترجمة (جونز)، وكان شرح (وليم جونز) بمنزلة المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه جوته في كتابة الفصل المسمى (العرب) في(التعليقات والأبحاث) الخاصة

بالديوان الشرقي للمؤلف الغربي . فهو يعتمد عليه صراحة في تقييم الشعراء الجاهليين ومكانتهم الشعرية[32].

ترجم جوته الكثير من الاشعار العربية والمعلقات التي قرائها إلى الألمانية، مروراً بترجمات لاتينية والانكليزية.

فترجم بعض أبيات معلقة امرئ القيس من النموذج الانكليزي(لوليم جونز) إلى اللغة الألمانية مع تصرف قليل فيها[33].واللافت للنظر لا نجد في ترجمة جوته أسماء الأماكن، التي يورد ذكرها بالنص العربي أو بالنص المنقول إلى الإنكليزية. انطلاقا من إيمانه بمبدأ العالمية فأرادها أن لاتكون ملكاً لثقافة معينة أو لمكان محدود فسلط الضوء أكثر على المشاعر الإنسانية.

وقد ألهمته هذه القصيدة فيما بعد بتأليف شعر على غرارها ضّم إلى ديوانه الشرقي وهي قصيدة"دعوني ابكي ،يحوطني الليل".

"دعوني أبكي ،يحوطني الليل
في الصحراء الشاسعة
الجِمَال راقدة الرعاة كذلك راقدون
والأرمني سهران يحسب في هدوء
إما أنا فأرقد إلى جواره ،وأعدُّ الأميال
التي تفصلني عن زليخا، وأتفكر باستمرار
في الدروب الملتوية المزعجة التي تطيل الطريق
دعوني ابكي ،فليس هذا عاراً
الرجال الذين يبكون طيبون
والاسكندر بكى رفيق عمره الذي قتله بنفسه
دعوني ابكي إن الدموع تُحيي التراب
وها هو ذا يخضر"[34]

وإذا قارنا بينها وبين قصيدة امرئ القيس نجد أنها تنتهج الإطار العام للقصيدة وللمعلقات نفسه وتمتلك الدافع الأساسي نفسها.

فمن حيث الإطار العام تحاكي مطالع المعلقات في النسيب الذي يسميه جوته "العشق ولوعة الحب"[35]، ويصور الشاعر نفسه بدوياً حزيناً يخرج عن كل ما أرسته الحضارة الألمانية من أثر في نفسه يبكي في الصحراء المترامية لفراق محبوبته التي يأس من لقائها يعتصر قلبه الألم والحزن العميق وقد برز شاعراً عربياً بدوياً ملتزماً الأسلوب الرائع الذي تميزت به معلقة امرئ القيس فهو يقف على الأطلال الذكريات باكياً.

أما الموضوع الرئيسي هو البكاء على فراق المحبوبة واللافت للنظر أن هذه القصيدة تختلف عن قصائد الديون(كتاب زليخا) التي فيها ايضاً لوعة وبكاء فهنا يجري تبرير البكاء في مواجهة اعتراضات محتملة ،فالشاعر لا يريد ولا يرغب في حبس دموعه ،وهذا هو المضمون الحقيقي للقصيدة.

نجد تأثير شعر امرئ القيس على القصيدة المذكورة تأثير واضح لاشك فيه وكذلك معلقتي (طرفة بن العبد)و (الحارث بن حلزة اليشكري)،فقد اقتفى أثارهم في النسيب التقليدي ، أقترب منه اقتراباً شديداً[36].

وهما من الشعراء الذين كان لهم أعظم الأثر في أعماله الأدبية وخاصة في كتابه (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)،الى جانب (عمر و بن كلثوم)، (عنتره بن شداد) و(لبيد وزهير) وقد تأثر بفحول الشعر العربي والشعراء الصعاليك مثل (تأبَّطَ شراً) فقد ترجم جوته قصيدته وأعجب بقوته على التصوير ونقل الواقع إلى مستوى الفن الرفيع[37].

كما قرأ جوته أيضًا لبعض الشعراء المسلمين فيذكر في قصائد "الديوان" أسماء: شعراء الحب العذري الذين اهتم بقصص حبهم أمثال (جميل بثينة)، و(مجنون ليلى)[38] فقال:-

"فأنت تجعل منها أجمل المخلوقات

"كما قرأنا مرارا
عن جميل وبثينة "[39]
ثم يقول مرة أخرى:
"ليلى ومجنون الفلا
نعما بحبهما الطويل
هذي بثينة مع جميل
هويا على مر النسيم"[40]

أما المتنبي كاد أن يكون "شخصية غير معروفة" للقاريء الأوروبي في ذلك عصر، لكنهم انتبهوا إليه من أعجاب جوته وإكباره له في الديوان الشرقي فبعد سنوات نشرت ترجمة كاملة لديوان المتنبي ووصفه الناشر الألماني "في العنوان بأنه أعظم شاعر عربي."

فجوته من عشاق المتنبي ويرى إنّ شخصيته تشبه شخصية المتنبي "الإحساس بان الشاعر العربي متجول مثله،وانه غريب وعظيم كتب عليه ان يعيش وسط الصغار والأوساط... كل ذلك وغيره قد جعل من المرجح أن يكون شاعر الديوان قد أحس بمدى التعاطف الذي يجمعه بشخصية المتنبي وبشعره الذي لم يتح له الإطلاع إلا على القليل منه"[41]

ان الشعر والحب هو الذي جمع بين شاعرين مختلفين في العرق والدين واللغة والزمن ،المتنبي عاش في القرن العاشر الميلادي في الشرق ، وجوته عاش في القرن الثامن عشر في الغرب وتأثر بالمتنبي اشد تأثير

لقد تأثر جوته ببعض اشعاره بالمتنبي واستوحى النبرة الغزلية من غزليات المتنبي في قصيدته "السماح بالدخول" فقد ترك المتنبي بصمته الواضحة على أشعار جوته وذلك بفهم جوته له ولإشعاره.

تجلّت الروح العربية المبدعة في أشعار جوته، لم يعدّ ديوانه (الديوان الغربي الشرقي) إلاّ بعد أن اقتحم الدراسات العربية وأقام علاقات شخصية مع المختصّين في هذه الدراسات ومع الرحالة الذين جابوا الأرض العربية ، ووصفوا له كل شي في الشرق من أدب وشعر وفكر ولغة وحبّ وأخلاق وطبائع .

وقد اعجب بالعرب ايما أيما أعجاب، واثنا عليهم بأجمل كلمات الثناء على حياتهم وعاداتهم واشعارهم ولغتهم ، فهوى يراهم يتنفسون الحرية والاباء، وروح المغامرة في صدورهم الى جانب الشجاعة والشرف.

اثر إلف ليلة وليلة على الديوان الشرقي للمؤلف الغرب

لقد اهتم الغرب بـ(ألف ليلة وليلة) وادركوا قيمتها الفنية واهتموا بها، وترجمت الى العديد من اللغات الحية ، وتركت أثرا في الأدب والفولكلور الأوروبي، والقصص والروايات، وكتبت حولها العديد من الدراسات.

ويأتي جوته في مقدمة الكتاب الذين تأثروا بها منذ طفولته عندما كانت والدته تحكي له عن شهرزاد ، كذلك اطلع على ترجمة انطوان جالان (1946 - 1715) المستشرق الفرنسي، فضلاً عن الترجمات الألمانية الاخرى ل(ألف ليلة وليلة).

فترسخت بعض حكايات في ذاكرته، واستلهمها في اعماله الادبية المبكرة مثل "نزوة العاشق"

وانتهاء بأخر أعماله القسم الثاني من فاوست ففي هذا كله كان جوته في بعض المناحي، يستعير جزئيات ومفردات مميزة، وموضوعات وشخوصا معينة وفي مناحي أخرى يستمد موضوعات أساسية (موتيفات) أو شخصيات تعينه على إضفاء جو سحري على بعض أجزاء نتاجه الأدبي[42].

والغريب أن جوته لم يذكر (ألف ليلة وليلة) في ديوان الشرقي إلا مرة واحدة وربما يعود السبب إلى أنه أراد أن يسلط الأضواء على أشياء جديدة في الشرق ليعرفها للقارئ الالماني لم يتسنى له الاطلاع عليها.

فقدم المعلقات السبع وشعراء الحب وشعراء الفروسية العرب فضلاً عن شعراء الفرس الكبار، أراد أن يفتح لقرائه أفاقا شرقية لم يألفوها من قبل.

أما الحالة الواحدة التي ذكرت هي الأبيات الأربعة في كتاب المغنى فقال:-

" أمضيت من عمري عشرين عاما
تمتعت فيها بما قسم لي
تتابعت أيامها الحسان
شبيه بأيام البرامكة "[43]

فقد كتب هذه الأبيات وفي ذهنه حكاية(شاك باك والبرمكة) وهي من حكايات ألف ليلة وليلة فقد أحس جوته بالتناظر بينها وبين قصة حياته وقدره مع الأمير (فيمار) والحياة في ظله.فالحكاية تروي قصة بطلها (شاك باك) الذي ساقه القدر لدخول قصر البرمكي القوي كما دخل هو في حياة (كارل اوجست).

فأغدق عليه العطاء وقربه منه عشرين سنة كما فعل أمير (فيمار) معه عندما جعله اعز صديق لمدة عشر سنوات وقلده مناصب في الدولة[44] .

أما أسماء مدن الشرق العريقة التي ذكرت في كتاب(ألف ليلة وليلة) فهي تثير في نفس جوته شعوراً غامضا وعالما بعيدا مسحورا مثل مدينة بغداد والبصرة ودمشق ،فيردد صداها في أشعاره فهو حين يذكر بغداد، وعلى الرغم من بعدها عن بلدة فهو لايرها بعيدة على المحبين لذلك فهو يقول:

"وإذا جاءت ورقة بين الحين والحين
تحمل تحية فلا تنزعج
لكن هل بغداد بعيدة كل هذا البعد
إلا تريد أذن أن تستمع إلي بعد"[45]

ويكرر القول في ذلك فيقول:

"اذا كنت مفصولا عن المحبوبة
انفصال الشرق عن الغرب
فان القلب ينطلق خلال كل الفيافي
ومعه صحبة تصحبه باستمرار
وعند المحبين بغداد ليست ببعيدة "[46]

ويتكلم عن البصرة وما تحمله القوافل الراحلة عنها من الأشياء ويضمنها في أبيات يخاطب بها زليخا:

"واذا ضاقت البصرة كتقدمة اخيرة
الافاويل والبخور
فستأتي لك القافلة
بكل ما يفتن الدنيا"[47]

لقد تأثر الغرب بكتاب (الف ليلة وليلة) عموماً بما يحتويه من قصص تسحر العقل بصياغتها وعجائبيتها، فضلاً عما تحتويه من معلومات عن الشرق ،وقد شد جوته كل ذلك فضلاً عن الحكم والعبر، وترك كل ذلك اثرهُ في اعماله الادبية.

اثر الإسلام على (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)

عرف جوته بتقدير الكبير واظهار الاحترام للدين الاسلامي وللقران والرسول الكريم[48] وذلك يتجلى في قوله :"إذا الإسلام كان معناه أن لله التسليم، فإننا أجمعين نحيا ونموت مسلمين"[49]

فيقول في ديوانه مستنكر التعصب مادح الانقياد لله:

"من حماقة الإنسان في دنياه
أن يتعصب كل منا لما يراه
وإذا الإسلام كان معناه أن لله التسليم،
فعلى الإسلام نحيا ونموت نحن اجمعين"[50]

كما اعجب بالقران الكريم وبما جاء فيه ووصفه بـ (كتاب الكتب) وكان على معرفة وثيقه به "ولما بلغ جوته السبعين من عمره أعلن على الملأ انه يعتزم انه يحتفل في خشوع بليلة القدر التي انزل فيها القرآن

على النبي محمد ،ولما أبصر جوته ريشة طاووس بين صفحات القران هتف: مرحباً بك في المكان المقدس ، أغلى كنز في الأرض "[51] .

وقد وصف الرسول بهادياً للبشر وانه "النهر العظيم الذي يتدفق رفيقا هادئا، يجري معه الجداول والسواقي في طريقه إلى البحر "[52].وذكر الرسول(ص) بصفات تعد العظيمة جريئة في زمنه فقال:" إننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا ، لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه أحد"[53]،كما أضاف "لقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان ،فوجدته في النبي محمد...وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو،كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد"[54] اما (تراجيديا محمد) فقد تضمنت مدح وثناء على النبي محمد (ص)ثناءً ومديحاً عظيمين ـوفي إعلان عن صدور كتابه "الديوان الشرقي" ، وقال فيها إنه: "لا يكره أن يقال عنه إنه مسلم"[55] .

كانت لغة جوته التي يعبر بها عن الإسلام تختلف اختلافاً جوهرياً عن الألفاظ الشائعة والمستعملة في الغرب، التي تدل على نقيض تماما فيما يخص الرسول محمد (ص)والمسلمين التي تظهر احتراما شديداً لكل الكتاب المقدس من(اليهودية والمسيحية)في حين أنها لاتكن أي قدر من الاحترام للقران الكريم آنذاك. لكن جوته

كان على النقيض من ذلك،لأنه كان يعترف بالوحي الذي كان ينزل على النبي محمد(ص)ويعظم من شأنه وكان على يقين من هذه الرسالة آتية من عند الله للبشرية جمعاء،مثلها تماماً مثل الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل وبقية الكتب الديانات الأخرى.

ان لقائه مع هيردر بمدينة ستراسبورج شتاء عام 1770م-1771م،جعله يطلع على مؤلفات صدرت عن الإسلام. عقيدة وشريعة وتاريخاً وسيراً، قام بها مستشرقون ومفكرون غربيون شكلت إحدى المراحل الهامة لجوته للتعرف على الإسلام ورسوله.

فكان للغة الدينية حضور كبير في شعر جوته وخاصة في الديوان الشرقي يتجلى في اعتماده على توظيف النصوص القرآنية فضلاً عن اقتباسها وتضمينها فعندما يتوجه إلى الله رب المشرقين فيسبح بحمده مستفيدا من مضامين الآيات القرآنية فيضمنها في أشعاره إذ نلاحظ أن الشاعر قد أقام مجموعة من قصائده على الموضوعات الدينية كما نجد في : " واهبات البركة " و" طلاسم " والخاطر الحر " وقبلها قصيدة الهجرة التي ذكرناها سابقا وغيرها وهو في هذه القصائد " يحيل الموضوع الديني إلى موضوع شعري يجسد فيه موقفه ورؤيته " من واقعه وقضاياه ، ويمزج بين الموقف الديني وبين الواقعة التي يحياها الشاعر ، ففي قصيدته " طلاسم " نجد النص الشعري مبنياً على توظيف النص القرآني ، يقول:-

"لله المشرق
لله المغرب
والشمال والجنوب
يستظلان بسلام بين يديه
يقسم بين الناس بالعدل
فلتسبحوا إذن بهذا الاسم المكين
من بين أسمائه المائة ! آمين
يريد الشيطان ان يسلك بي مسالك الظلال
ولكنك تعرف ،أيها الرب ،كيف تهديني سواء السبيل "[56]

أن اقتباسات جوته من القرآن الكريم تعكس بوضوح تقديره الشخصي للسور والآيات؛ ذلك التقدير الذي يعكس قناعته بأمور وحقائق كثيرة في الإسلام، طالما كان يبحث عنها وجدها أخيرا في القرآن، فشحذت عقله، وأثارت لديه من التعاطف والتأييد، سواء على المستوى العقلي أو الحسي.

فكانت سورة (البقرة) من أكثر السور القرآنية التي أثرت في الشاعر الألماني بعد سورة طه، ومن أحب السور إلى قلبه. فها هو يسجل ذلك الفكر الرائع العميق الذي احتوته الآيتين الكريمتين، من سورة البقرة، وقد اتضح من تعبير جوته انه قد ضمن الآية 142: من سورة البقرة قال تعالى:{سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ

النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}.ثم يُتبعها بآية أخرى، من السورة نفسها، تعبر عن دليل الوجود الإلهي في الكون كله، وهي الآية 115 من سورة البقرة قال تعالى: {وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.
وإذا ،بـ"جوته" يقفز بعدها إلى الآية 164من السورة نفسها ، مركزاً على الموضوع عينه المختص بوجود الله في الكون
قال تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }نجد انه استمد أفكار قصيدة الطلاسم من القران الكريم ،وأسماء الله الحسنى ،وفيه صور جوته نظرته في الحياة[57].
ومما اثار اهتمام (جوته) جوهر الإسلام بـ (الاستسلام) لله تعالي، وعقيدة التوحيد ، وتحرر الإنسان من كل صنوف العبودية الدنيوية، فنراه في أكثر من موضع في ديوان يعبر عن ثنائه عن عقيدة التوحيد والاعتماد على ماجاء في القران الكريم وترك ما ذكر في الإنجيل والتوراة فهو يقول"لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملاً دون تحوير سوى القران"[58] .وموقفه من قضية المسيح يشبه الموقف الإسلامي فرأيه فيه واضح في الأبيات الآتية :-

"ويسوع كان طاهر الشعور ،وفي هدوء
لم يفكر إلا في الله الواحد الأحد
فمن جعل منه إلها
فقد أساء إليه وخالف إرادته المقدسة
ولهذا ظهر الحق لمحمد
وبه نال الفلاح والنجاح
فبفكرة الله الواحد الأحد
ساد الدنيا بأسرها!
وأنت تريدين أن تقدمي إلي على انها له
هذه الصورة البائسة للمصلوب على الخشب"[59]

نرى جوته يتفق في هذه الأبيات مع المنظور الإسلامي الرافض الاعتقاد القائل بان المسيح(ع) هو ابن الله ، وهذا الاعتقاد يمثل جوهر الخلاف القائم بين الإسلام والنصرانية.
ويتساءل في هذه الأبيات متعجباً ومستنكراً من فتاة علقت عقد من لؤلؤ على الصليب "تريدين أن تقدمي ألي هذه الصورة البائسة للمصلوب على الخشب على انه الله؟!...اذا كان للرب كفواً أحدا يكون بعدها ربا"[60].
ويظهر تأثر جوته بما ورد في القران الكريم من آيات تؤكد على التوحيد مثل سورة الإخلاص والآيات التي تؤكد أن المسيح رسول الله ليس إلاّ.مثل سورة المائدة آيات (71-72) قال تعالى:{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } والاية 75 سورة المائدة قال تعالى:{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ }
ان مقاطع "جوته" الشعرية فيها الكثير من الاقتباس القرآني او تناص به ؛ وهو ما ظهر جلياً في "ديوان الشرقي" كذلك ركونه الى كل ما جاء به القران حتى وان خالف به الكنيسة البروتستانتية التي ينتمي اليه ومعتقدات الديانة المسيحية.
وهو يستمد من الآيات القرآنية دفاعه عن الرسول محمد(ص) وهو لا يفعل أكثر من نضم مضمون الآية الخامسة عشر من سورة الحج في القصيدة الاتية فيقول :

"اذا اغتاظ احد من أن الله
شاء أن يهب محمدا الأمن والسعادة
فليربط حبلا متينا بأقوى الأعمدة

في قاعة بيته
وليشنق نفسه به،فهذا مفيد له
اذ سيشعر حينذاك بأن غيظة سيذهب عنه "[61]
وهذا يشير الى مضمون قوله تعالى:{ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ }[62]
أن المراد في الاختناق هو ما يفعله من اشتد غيضه وحسرته طمعا فيما لا يصل أليه كقوله للحسود "مت كمداً" .أما جوته فتصور أن الاختناق بحبل يمده في وسط قاعة بيته وفاته أن العرب في زمن الرسول اغلبهم بدو رحل وليس لديهم سقف .
كان "جوته" يخط بيده بعض الآيات الكريمة التي فيها ذكر الرسول محمد(ص)، مثل قوله تعالى :"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"[63]وقد أورد بعض أسماء الله الحسنى في الديوان الشرقي.
إن نماذج التي استلهمها جوته من القران الكريم و المعاني الإسلامية في ديوانه كثيرة، لا يسعني في هذا البحث أن نذكرها كلها، بل اختصرنا على شذرات متنوعة منها لكثرة اقتباساته من القران الكريم
الخاتمة
جسدت كتابات جوته علاقة من التفاعل الحي بين ثقافتين، شرقية وغربية، وتوجه جوته نحو الشرق في سياق بحثه عن معرفة إنسانية شاملة وعن معرفة ايمانية ايضاً. ان معرفة جوته بالشرق وحكمته وفنونه ترجع إلى عهد مبكر في حياته أي في شبابه كان بدفع من صديقه المستشرق المنصف (هردر) فهو الذي وجهه نحو الشرق والإسلام. فتشرب عقله وفكره بها لإنتاج هذا العمل الرائع وهو (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي) فهو لم يكتمل بهذا الصورة الى من الإطلاع متواصل والمعمق المعتمد على متابعته للدراسات العربية للمستشرقين وأدب الرحلات، وسعيه لتعلم العربي ، كما ذكرت في طيات البحث والحقيقة أن نقاط اتصاله بالأدب العربي واضحة وتأثره كذلك فعندما تقرأه تشعر بأنك تقرأ لكاتب مسلم معتز بإسلامه . وقد تظهر السطحية في بعض أفكاره عن الشرق لأنه كان مجرد مرأة عاكسة لبعض الأفكار التي يطلع عليها من دون إمعان في الذهن وخاصة فيما يتعلق في الدين الاسلامي ونظرته للمرأة وفي حياة الشرق.
الفهرست

---

[1] -قصة حضارة للكاتب ول وايريل ديورانت ،ترجمة فؤاد اندراوس: ج245/41
[2] - المصدر نفسه: ج245/41
[3] - وكان جَدّ كوته حائكاً ماهراً، نزل فرانكفورت وعمِل فيها بمهنته، وهي مهنة محتَقَرة عهد ذاك؛ ثم حالفه الحظ، فاقترن بامرأة تملك فندقاً، فغدا الجدّ مديره؛ وجاءه من هذا الزواج ولدان، أصغرهما والد كوته. ولقي هذا الولد رعاية من أبويه، فدرس الحقوق والشريعة، وكان في دراسته ظافراً مجلّياً، فنال الدكتوراه، وصار مستشاراً، مما أهّله للصعود الاجتماعي. ينظر:تذكار جوته ،ص31 ،ينظر قصة حضارة للكاتب ويل ديورانت الكتاب الثالث عشر
[4] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :24
[5] - العبقرية تأريخ الفكرة :بنيلوبي مري،ترجمة :محمد عبد الواحد محمد ،مراجعة :عبد لغفار مكاوي 141:
[6] - دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم : 102
[7] - العبقرية تأريخ الفكرة :بنيلوبي مري،ترجمة :محمد عبد الواحد محمد ،مراجعة :عبد لغفار مكاوي 142:
[8] - فايمار (بالألمانية:Weimar) هي مدينة تقع في وسط شرق ألمانيا في ولاية تورنغن. تُعد مدينة فايمر شاهداً حياً عايش أهم حقبات التاريخ الألماني المعاصر. فهنا عاش أكبر علمين عرفهما الأدب الألماني

الرومانسي وهما يوهان فولفغانغ فون كوته، الذي انتقل إليها في عام 1775 وعاش فيها حتى وفاته في عام 1832، والشاعر والمسرحي الكبير فريدريش شيلر، وهيردر .ينظر: الشعر والتصوير عبر عصور ،عبد الغفار مكاوي ص313

[9] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :34

[10] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن ،228

[11] - تراث الإسلامي الجزء الثاني:د.حسن نافعة ،كليفورد بوزورث،ترجمة ،د.حسين مؤنس ،د.أحسان صدقي العمد:31

[12] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :28

[13] - روديارد كبلنغ (1865 - 1936) كاتب وشاعر بريطاني ولد في الهند البريطانية. من أهم أعماله "كتاب الأدغال". ومجموعة من القصص، تحوي قصة"ريكي تيكي ريفي" ،و "قصة كيم" "عبارة عن مغامرة". وكما ألف العديد من القصص القصيرة. منها الرجل الذي اصبح ملكا حصل هذا الكاتب على جائزة نوبل في الأدب سنة 1907 وبذلك يكون هو أصغر حائز على جائزة نوبل.

[14] - صأمويل فلبس هنتنجتونولد 18 أبريل 1927 - توفي 24 ديسمبر 2008 أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونوا الحضارات وليس الدول القومية كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة. درس في جامعة يال، وهو أستاذ بجامعة هارفارد. أشعل هنتنجتون نقاشاً مستعراً حول العالم في العلاقات الدولية بنشره في مجلة (فورين أفيرز (العلاقات الخارجية مقالاً شديد الأهمية والتأثير بعنوان "صراع الحضارات".

[15] - صراع الحضارات او مايسمى بصدام الحضارات وصف بانه الأساس النظري لشرعنة عدوان الغرب بقيادة الولايات المتحدة على الصين والعالم الإسلامي. إلا أن هنتنغتون أكد كذلك أن هذا التغيير في البنية السياسة الجغرافية يتطلب من الغرب أن "يقوي نفسه داخلياً ويتخلى عن عالمية الديمقراطية والتدخل المُلِح".

[16] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:10

[17] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :140

[18] - التراث الاسلامي : جوزيف شاخت ،كليفورد بوزورث،ترجمة :د.محمد رهير السمهوري ،د.حسين مؤنس،د.احسان صدقي العمد: ج61/1

[19] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:10

[20] - التراث الاسلامي : جوزيف شاخت ،كليفورد بوزورث،ترجمة :د.محمد رهير السمهوري ،د.حسين مؤنس،د.احسان صدقي العمد: ج61/1

[21] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي،:55

[22] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:56.

[23] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:56.

[24] - التراث الاسلامي : د.حسن نافعة ،كليفورد بوزورث،ترجمة ،د.حسين مؤنس ،د.أحسان صدقي العمد:ج32/2

[25] - تذكاري جيته :العقاد:120

[26] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :39

[27] - تذكاري جيته :العقاد:120

[28] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :42

[29] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:375.

[30] - دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم : 105

[31] - وليم جونز المستشرق الأنكليزي ولد في عام 1746توفى عام 1794م كان معاصر لكوته
[32] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :52
[33] - النور والفراشة رؤية غوته للاسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي للمؤلف الغربي،عبد الغفار مكاوي:72
[34] - المصدر نفسه :74
[35] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :75
[36] - المصدر نفسه :64
[37] - دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم :106
[38] - دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم :109
[39] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:232.
[40] -المصدر نفسه :115
[41] - المصدر نفسه :115
[42] - جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن :20
[43] - النور والفراشة رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي للمؤلف الغربي،عبد الغفار مكاوي:35
[44] - المصدر نفسه :36،37
[45] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة:عبد الرحمن بدوي:193
[46] - المصدر نفسه:238
[47] - المصدر نفسه، ص225
[48] - جوته والعالم العربي، كاترينا مومزن:177
[49] - غوته العبقرية العالمية،ذاعة صوت المانيا ،دار الجديد: 83
[50] - جوته والعالم العربي":232.
[51] - جوته والعالم العربي، كاترينا مومزن:231،204،148
[52] - جوته والعالم العربي، كاترينا مومزن:177
[53] - أفاق جديدة للدعوة ،انورجندي:81
[54] - شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريدهونكه ،ترجمه فاروق بيضون،كمال الدسوقي:465
[55] - جوته والعالم العربي، كاترينا مومزن :226
[56] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:65
[57] - ادب الرحلات:حسين محمد فهمي:156
[58] - المائة الأوائل الباحث الاميركي مايكل هارت :114
[59] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي:349
[60] - الشرق والغرب في ادب كوته عبد الرحمن صدقي: 29
[61] - الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي،ص179
[62] - سورة الحج ،اية :15
[63] - سورة ال عمران:144

المصادر

1. القران الكريم
2. ادب الرحلات:حسين محمد فهمي، عالم المعرفة،كويت،1989
3. أفاق جديدة للدعوة ،انور جندي،مؤسسة الرسالة ، بيروت،1984
4. تذكاري جيته ،العقاد،دار المعارف،1996

5. تراث الإسلامي الجزء الثاني:د.حسن نافعة ،كليفورد بوزورث،ترجمة ،د.حسين مؤنس ،د.أحسان صدقي العمد،،عالم المعرفة،1998
6. جوته والعالم العربي :كاترينا مومزن،عالم المعرفة ،1995
7. دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم ،دار الحرية للطباعة، العراق، 1984
8. دراسات في الأدب المقارن التطبيقي : الدكتور داود سلوم، دار الحرية، العراق، 1984
9. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: "يوهان فولفجانج جوته ترجمة،عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
10. الشعر والتصوير عبر عصور ،عبد الغفار مكاوي ،عالم المعرفة.
11. شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريدهونكه ،ترجمة: فاروق بيضون،كمال الدسوقي
12. العبقرية تأريخ الفكرة :بنيلوبي مري،ترجمة :محمد عبد الواحد محمد ،مراجعة :عبد لغفار مكاوي، عالم المعرفة
13. قصة حضارة ،ول وايريل ديورانت ،ترجمة فؤاد اندراوس، دار الجيل، بيروت ،1988
14. المائة الأوائل ، مايكل هارت،د ار قتيبة للطباعة والنشر،2010
15. النور والفراشة رؤية غوته للاسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي للمؤلف الغربي،عبد الغفار مكاوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب.